ومن فوايد هذه القصة ان لا يعجل المرء بعمله ولا يبادر الى انكار ما لا
يستحسنه بعقله فلعل فيه سرًا هو غير عالم بوجهه وان يداوم على
التعلم ويتذلل للمعلم لا سيما حال السؤال ويراعى الادب في المقال وان
ينبه المعلم المجرم على جرمه وينعوه عنه بحيلة حتى يتحقق انكاره ويبين
اصراره فيها جر عنه بعد ما ظهر اعذاره والله اعلم بحقايق القران ودقايقه
القرآن هذا وقد افاد الاستاذ انه لما فارق الخضر موسى عليهما السلام
لم يرد ان يبقى في قلبه موسى شيء اعتراض عليه فازال عن قلبه ذلك بما
اوضح له من الحال وكشف الستر لديه فبين ان قصده من قصة السفينة
سلامتها وبقاؤها لاهلها حيث لم يطع فيها الملك الغاصب وبقاء السفينة
لاهلها وهي معيبة كان خيرًا لهم من سلامتها وتصير غنهم مغصوبة وبين ان
ما قتل الغلام فيما سبق به القلم وقضى من الله الحكم في بقاء الغلام فتنة
للوالدين وفي ابدال الخلف عنه سعادة لهما في الكونين واما تسوية الجدار
فلاستيفاء كنز الغلامين وتطلب الرفق مع الخلق على وجه اكتساب
الاجرة فللموجب الثقة بالله من جميل الكفاية من غير اكتساب رفق ثقة
والمقسوم على جهة الرعاية ثم بين الخضر ان جميع فعله لم يكن من قبله
بالاختيار والاستقلال ولا بتكلف من حيث النظر والاستدلال وانما
ذلك بتعريف من الله من حيث الالهام واجرا الحق عليه بما هو محفوظ من
تعاطي غير ما كان يجريه الحق اليه عليه السلام ويقال لما كانت السفينة
قال اردت ان اعيبها فاخبر عن نفسه بالانفراط بالارادة فيه مراعاة
للادب فلما انتهى الى حديث الغلام المقتول قال فاردنا لما كان فيه القتل
والخلف فالقتل منه كسبًا والخلف من الله فضلًا فلما انتهى الى حديث
اليتيمين قال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما لانه لم يكن لتكسبه فيه شيء
اصلًا ويسئلونك عن ذي القرنين يعني اسكندر الرومي ملك فارس

وقيل

وقيل المشرق والمغرب ولذا سمي ذا القرنين وقيل لانه انقرض في ايامه
قرنان من الناس وقيل كان لراسه قرنان وهما صغيرتان وقيل كان
لتاجه قرنان وقيل هما من كمال شجاعته كان كالكبش الشجاع على ايمانه
وديانته والسائلون هم اليهود سألوه امتحانًا او مشركوا مكة سألوه
تفننا وافتنانًا قل سأتلوا عليكم منه ذكرًا اي من ذي القرنين
او من الله سبحانه وهو الانسب بما بعده من تعظيم شانه وافاد الاستاد
ان انزال الحق سبحانه القران في القصص التي سألوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان له معجزة حيث عرفوا من احواله بالضرورة انه لم يكن للكتب قارئًا
ولا للاخبار عنها سايلا ولا من احد لهما مستمعًا ثم كانوا يعاندون
ما يتلوه بالكتب المنزلة فيجدونها موافقة لها فعلم من امعن النظر في بابه
ان ذلك بتعريف سماوي وكان للرسول صلى الله عليه وسلم ذلك زيادة
رتبة وسببًا يوجب له في كل وقت سكون قلب وسلوة ويقال فرق ظاهر
بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين موسى عليه السلام حيث احاله على الخضر
في زيادة محتاج اليه من العلم وبين حال نبينا صلى الله عليه وسلم حيث تولى
تعليمه بنفسه بعني حيث قال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما وقل رب زدني علمًا ولعل وجه الفرق بينهما والله اعلم بهما
ان موسى عليه السلام كان مريدًا محذوبًا ونبينا صلى الله عليه وسلم
كان مرادًا محبوبًا ولان موسى عليه السلام كان ممن يدعي العلم
ويظهر الحكم ونبينا صلى الله عليه وسلم كان ممن يتواضع للحق ويعترف
بالعجز عند الخلق كما يشير اليه قوله في الحديث لا احصي ثناء عليك
وقوله في التنزيل لا ادري ما يفعل بي ولا بكم ومن تواضع لله رفعه
الله انا مكنا له في الارض بالتصرف فيها كيف يشاء واتيناه من
كل شيء اراده واقبل عليه سببًا وصلة توصله اليه وتسهله لديه من